الاستمالة

يمكن تعريف الاستمالة بأنها طريقةٌ يتبعها المُعتدي ليُزيل حساسيّة شخصٍ ما - وهو ما يقلّل الاحتمالات بأن يرفض مثل هذا الشخص السلوك المسيء أو أن يبلّغ عنه.

وقد تحدث الاستمالة حينما يوجد تفاوتٌ في السلطة في علاقةٍ ما، حيث يستغلّ المُعتدي ذاك التفاوت لإشباع رغباته.

وهو الأسلوب المعروف الأكثر شيوعاً الذي يتبعه مشتهو الأطفال، مع الأطفال وآبائهم على حدٍّ سواء. ومع ذلك فقد يكون البالغون أيضاً عرضةً للاستمالة.

استمالة الأطفال

يُعد الفرْق في العُمر مثالاً على التفاوت في السلطة. فالأطفال يتعلّمون أن يحترموا البالغين والأطفال الأكبر منهم سنّاً - ويستغلّ كثيرٌ من المُعتدين هذا الجانب.

وقد يستصعب مَن تعرّضوا للاستمالة في سن الطفولة قبول تصنيف ما جرى لهم على أنه 'اعتداء'. فقد يكون المُعتدي قد أبدى اهتماماً بهم بطريقةٍ مغايرة للبالغين الآخرين، وسمح لهم بعمل أشياء لم يسمح بها البالغون الآخرون.

وسواءً جرى ذلك بوعي أم لا، يفعل المُعتدي ذلك لكسب ثقة الطفل به، وبالتالي يضعف الاحتمال بمخاطرة الطفل بفقد تلك 'العلاقة الخاصة' بالتحدث إلى الآخرين عن الاعتداء الجنسي.

استمالة البالغين واستدراجهم

في حين إنّ الاستمالة ترتبط أكثر بالاعتداء الجنسي على الأطفال، فمن الممكن أن يتعرّض البالغون أيضاً للاستمالة والاستدراج - أو لإعدادهم للاعتداء.

ويُعدّ هذا الأمر أيضاً أكثر شيوعاً في الأوضاع التي يوجد فيها تفاوت في السلطة - فقد يتعرّض الرجال للاستدراج من طرف رجال أكبر سنّاً، أو أقوى بدنيّاً، أو على يد مهنيين لديهم وسيلة للسيطرة عليهم، مثل الأطباء والمعالجين.

وعلى سبيل المثال، يصل كثيرٌ من الرجال المثليّين إلى لندن فارّينَ من كراهية المثليّة الجنسية في أوساط أخرى. وغالباً ما يلقون بأنفسهم في أوساط المثليّة الجنسيّة. وهناك يُجبر بعضهم على الإتيان بأعمالٍ لا يرتاحون إليها - وغالباً ما يلتقون بأشخاصٍ أكبر سنّاً يؤكّدون لهم بأنها الطريقة المعتادة، وأن ذلك ليس سوى ما يجري ببساطة في عالم المثليّة الجنسيّة، وكأنها أعمالٌ أشبه بطقوسٍ للعبور إليه.

وقد تحدث استمالة البالغين واستدراجهم في العلاقات الزوجية أو الخاصة أيضاً، حيث يأتي الشريك المُعتدي بأفعالٍ مسيئة مع الوقت، وتصبح هذه الأفعال مقبولة وإنْ ظلّت غير مرغوبة.

وفي مثل هذه المواقف يتحقّق الرضا فعليًا بإتيان أفعالٍ كهذه، غير أنها أفعالٌ قد تنطوي مع ذلك على اعتداء.

آثار الاستمالة والاستدراج

من بين النتائج الرئيسية للاستمالة والاستدراج أنّ الضحية تُترك لتحمل عبء العار عمّا جرى، وغالباً ما يتمثل ذلك بشعورٍ بالتواطؤ - لسماحها بما وقع عليها.

ومجدّداً فإنّه في لوم النفس هذا يصعب التحدث عن الاعتداء. فقد يخشى الناجي أنّ اللوم الذي يلقيه على نفسه قد يكرّره الآخرون في ردود أفعالهم تجاهه.

فالاستمالة والاستدراج تطمسان آثار الاعتداء - بحيث يصعب إدراك الاعتداء عند وقوعه، ويغدو أشدّ صعوبة عند التحدث عنه في وقتٍ لاحق.